بالصلاة فقال والصلاة في اللغة الدعاء وقد يراد بها مستتبعة اي
الرحمة تجوزا هذا هو المشهور وفي النهاية الجزرية معنى قولهم
صل على محمد عظمه في الدنيا باعلاء ذكره وابقاء شريعته وفي الاخرة
بتشفيعه في امته وتضعيف اجره ومثوبته فالمراد هنا اما
الرحمة الكاملة او العظمة على الوجه المخصوص والسلام اسم من التسليم
او مصدر بمعنى السلامة والمعنى التعري من الآفات كالرحمة والعصمة
واقعة عليه بمعنى انها ثابتة له والاصل صلى الله الصلاة وسلم السلام
فحذفوا الفعل ورفعوا المصدر لتصير الجملة اسمية فتدل على الثبات
والاستمرار والدوام كما قالوا هكذا في الحمد ولم يوجد في بعض النسخ
لفظ السلام والاولى هو الاول لان الاقتصار على احدهما مكروه
نص عليه ائمة الحديث ولان فيه رعاية لظاهر النص صلوا عليه وسلموا
تسليما وكلمة على في قوله على رسوله مجردة عن معنى المضرة كما في قوله
تعالى فتوكل على الله فلا يرد ان الصلاة بمعنى الدعاء واذا استعمل الدعاء
مع كلمة على يكون للمضرة كقولهم دعا عليه اي دعا بالشر ودعا له
اي دعا له بالخير فينبغي ان يقولوا والصلاة لرسوله مع انه يمكن ان يفرق
بين صلى عليه ودعا عليه تامل والرسول انسان بعثه الله تعالى لتبليغ الشريعة
مجددة هذا ما ذهب اليه الجمهور وقال بعضهم لا يختص بالانسان
والنبي فعيل

والنبي فعيل وهو من بعث لتقرير شرع سابق وقيل يساويان وقيل الرسول
من يأتيه الملك بالوحي والنبي من يوحى اليه ولو في المنام محمد وهو اشرف
اسمائه الشريفة وهي الف عند بعضهم وقيل ثلاثمائة وقيل تسعة وتسعون
ومعناه ذات كثر خصاله المحمودة او كثر له الحمد في الارض والسماء
او كثر حمده له تعالى ولما كانت الصلاة عليه عليه السلام ناقصة بدون
الصلاة على الآل تعرض عليه فقال وآله في الصحاح آل الرجل اهله
وعياله وآله ايضا اتباعه فان حمل على الاول فالمراد هنا اما ازواجه
وذريته الموجودة في حياته واما جميع اقاربه الذين تحرم عليهم
الصدقة فان اهل الرجل قد يطلق على اخص الناس به ذكره المطرزي
وان حمل على الثاني فالمراد اما جميع من آمن به واما الاتقياء من امته
ويؤيده ما وقع في الحديث آلي كل مؤمن تقي فقد حمله البعض على الظاهر
والاكثر على ان المراد التقي من الشرك والاجتناب عنه وخص
استعماله في الاشراف كما يقال آل موسى وآل هارون ولا يقال
آل الحجام وآل الحائك واضافته الى الظاهر اكثر كما صرح به ابن مالك وغيره
وقيل اضافته الى الضمير غير جائزة والاحسن وعلى آل محمد ولان فيه
رد على الشيعة الشنيعة حيث لم يفصلوا بين النبي والآل بكلمة على والالف
مبدلة عن الهاء المبدلة عن الهمزة عند البصريين وفي المبدلة عن الواو عند الكوفيين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)